

السيد إنياتسيو كاسيس،

وزارة الخارجية

سويسرا

الجناح الغربي للقصر الاتحادي

3003 برن

[kommunikation@eda.admin.ch](mailto:kommunikation@eda.admin.ch)

السيد كاسيس المحترم،

**الموضوع: الدعوة إلى إلغاء قرار بشأن تعليق تمويل 11 منظمة فلسطينية وإسرائيلية من منظمات المجتمع المدني**

نحن، بصفتنا ممثلي منظمات المجتمع المدني من مناطق مختلفة حول العالم، نراسلكم للإعراب عن قلقنا العميق إزاء القرار الذي اتخذته مؤخرا الحكومة السويسرية بشأن تعليق التمويل الحيوي الموجه لمنظمات حقوق الإنسان في فلسطين. ونجد توقيت هذا القرار مثيرا للقلق لأنه جاء في لحظة تشتد فيها الحاجة لتلك المنظمات لتقديم الدعم الأساسي. ومما يثير قلقنا العواقب المحتملة لهذا القرار وتأثيره الممكن على الفلسطينيين الذين يعتمدون على العمل الذي لا يقدر بثمن لتلك المنظمات.

وتوفر هذه المنظمات دعماً أساسياً للمدافعين عن حقوق الإنسان، وبخاصة النساء، مع مناصرتها في الوقت نفسه مبادئ سيادة القانون والعدالة الاجتماعية. وتؤدي دورا محوريا في حشد الموارد للمجتمع المدني وضمان دمج شواغل المجتمع المحلي في عملية وضع السياسات العامة.

وبينما فقد ما يقرب من 10 آلاف فلسطيني أرواحهم بشكل مأساوي، بمن فيهم أكثر من 4000 طفل في قطاع غزة حيث جرى تقييد إمكانية الحصول على الضروريات الأساسية مثل المياه والأغذية والدواء والوقود، يؤدي تعليق تمويل الجماعات المعنية بحقوق الإنسان إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الحالية التي نواجهها. ومع سقوط ما يقرب من 25 ألف جريح ونزوح 1.5 مليون شخص قسرياً في غزة، من الأهمية بمكان تأكيد أن هذه المسألة تتجاوز الانحياز في الصراع، إنه شاغل أساسي من الشواغل المتعلقة بحقوق الإنسان له تداعيات بعيدة المدى قد تستغرق سنوات للتعامل معها.

تؤكد المبادئ الأساسية لحماية الفضاء المدني والحق في الوصول إلى الموارد الآتي:

«تكون ممارسة الحق في حرية تكوين جمعيات مقيدة بشدّة وتصبح لاغية في حال تقييد إمكانية الوصول إلى الموارد كما يظهر في تراجع عدد الجمعيات أو انخفاض الأنشطة أو توقف جمعيات أخرى عن العمل».

ويعيد حالياً الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول الأخرى مثل ألمانيا والدنمارك والسويد تقييم دعمهم المالي لمنظمات المجتمع المدني الفلسطينية والإسرائيلية. وتجري إعادة النظر تلك في وقت أنُهكت فيه الخدمات الأساسية وتشكل النساء والأطفال على نحو محزن أكثر من 73% من الضحايا في غزة.

ومع أننا ندرك أهمية ضمان أن تعمل منظمات المجتمع المدني في اتساق مع الأولويات الوطنية وشروط الجهات المانحة، فإننا نجد أن قرار حكومتكم بالفحص الدقيق وإجراء تقييم لمدى امتثال الشركاء الخارجيين لمعايير وزارة الخارجية الاتحادية المتعلقة بقواعد السلوك ومناهضة التمييز يشير إشكالية عميقة. ويرجع سبب قلقنا إلى أن العواقب قد تكون مسألة حياة أو موت بالنسبة لعدد لا يحصى من الأفراد، إن لم تكن حشود منهم، الذين يعتمدون على المساعدة الحيوية التي تقدمها الجماعات المعنية بحقوق الإنسان.

وبنت الحكومة السويسرية سمعة جيدة لدعمها حقوق الإنسان والمجتمع المدني، وفقاً لالتزاماتها المحددة في [المبادئ التوجيهية](#) لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان و**المبادئ التوجيهية** للاتحاد الأوروبي المتعلقة بالمدافعين عن حقوق الإنسان. ومع ذلك، يُحتمل أن يعكس اختيار تعليق الدعم البالغ الأهمية لهذه المنظمات، ولاسيما حينما تكتسي أصواتها أهمية خاصة، رسالةً مقلقةً للأنظمة المستبدة في جميع أنحاء العالم. وتفرض تلك الأنظمة في كثير من الأحيان القيود على الفضاء المدني وتمويل المجتمع المدني وتستهدف المدافعين عن حقوق الإنسان. وهو ما يدعو إلى التساؤل عما إذا كانت سويسرا تلجأ بشكل غير مقصود إلى شكلٍ من أشكال "العقوبة الجماعية"، وما إذا كانت سويسرا تسهم طواعية في تقليص الفضاء المتاح للمجتمع المدني.

وبناءً على ما سبق، فإننا ندعو حكومتكم على وجه الاستعجال إلى:

- إعادة النظر في قرارها على وجه السرعة، بمواءمته مع الالتزامات الدولية الحقوقية والإنسانية.
- إلغاء كل تعليق فُرض على المنظمات الإحدى عشرة الحقوقية الفلسطينية والإسرائيلية المتأثرة بهذا القرار.
- استئناف عمليات التمويل لصالح تلك المنظمات المتضررة.
- تعزيز الدعم المقدم لمنظمات المجتمع المدني العاملة في المناطق المتضررة من النزاع، مما يفضي إلى تحسين الاستجابة الإنسانية.

نسخة إلى:

السفارات السويسرية

## الجهات الموقعة

منظمة سيفيكوس

اتحاد منظمات حقوق الإنسان الإثيوبية

شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية

الرابطة المشتركة للمنظمات غير الحكومية في موزمبيق

شبكة أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي للديمقراطية

الاتحاد الوطني لمؤسسات العمل الاجتماعي

منتدى المنظمات غير الحكومية في باكستان

المركز المكسيكي للأعمال الخيرية

التحالف من أجل التنمية في باكستان

منظمة المجتمعات المحلية - فلسطين

مؤسسة التواصل والتنمية، الأوروغواي

شبكة المنظمات الإستونية غير الربحية

مركز تقديم المعلومات والدعم للمنظمات غير الحكومية، لتوانيا